المنابر المملوكية في مدينة طرابلس الشام

الدكتور / إبراهيم محمد إبراهيم أبوطاحون
قسم الآثار والحضارة – كلية الآداب
جامعة حلوان – القاهرة – جمهورية مصر العربية

يعتبر العصر المملوكى أغنى فترات التاريخ الإسلامى بما تخلف عنه من تحف خشبية متنوعة [1] كالمنابر[2] والتى تعتبر من عناصر المنفعة الهامة و الضرورية المرتبطة بالمنشآت الدينية التى تقام بها الصلوات الجامعة . و يعتبر المنبر فى العصر المملوكى من وحدات الأثاث الهامة بالمنشآت الدينية التى ظهرت بها براعة النجار و المعمار المملوكى[3] فزخرفت بأسليب مختلفة متعددة منها أسلوب التجميع و التعشيق و أسلوب الحفر و التطعيم بالعاج و الأبنوس و الزرنشان فضلاً عن أسلوب الزخرفة بالخرط و التلوين و التذهيب [4] . حتى أصبح المنبر من أنفس قطع الأثاث بالمنشآت الدينية المملوكية

و فى هذا العصر تنوعت المواد التى أنشئت منها المنابر ، فقد جرت العادة أن تصنع المنابر من الخشب ، و لكن وجد فى ذلك العصر منابر من الرخام مثال ذلك منبر جامع الخطيرى[5] 737 هـ / 1336 م و منبر جامع آق سنقر[6] 747 – 748 هـ / 1346 – 1347 م أقدم مثال باق فى المنشآت الدينية و منبر العطار 751 هـ / 1350 م موضوع الدراسة و منبر السلطان حسن [7] 757 - 764 هـ / 1356 – 1362 م ، و أخرى من الحجر مثال ذلك منبر جامع شيخو[8] .

و قد استخدم الرخام و الحجر فى صناعة المنابر لتلافى ما قد تتعرض له المنابر الخشبية من حريق أو غيره من العوامل الطبيعية [9] مثل التلف أو قد تكون عرضة للنقل . و استخدم أيضًا لثقله و صعوبة نقله و متانته فضلاً عن قلة تكاليفه [10] .

و تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المنابر المملوكية فى مدينة طرابلس الشام و ما بها من عناصر انفردت بها عن المنابر المملوكية المعاصرة لها فى القاهرة . و تعد هذه الدراسة أول دراسة فنية أثرية عن تلك المنابر .

و يتناول هذا البحث بالدراسة ثلاثة منابر: اثنان خشبيان هما منبر الأمير قرطاى بالجامع المنصورى الكبير 726 هـ / 1325 م و منبر الأمير طينال 736 هـ / 1335 م و المنبر الثالث رخامى و هو منبر جامع العطار 751 هـ / 1350 م و جميعها يرجع إلى العصر المملوكى البحرى .

أولاً: المنابر الخشبية

لم يتبق من المنابر الخشبية فى مدينة طرابلس فى العصر المملوكى سوى منبرين هما منبر الأمير قرطاى بالجامع المنصورى الكبير، و منبر الأمير طينال . و يعد منبر الأمير قرطاى[11] من أقدم النماذج للمنابر الخشبية فى مدينة طرابلس الشام ، و يرجع تاريخه إلى سنة 726 هـ . أما منبر الأمير طينال فهو ثانى أقدم منبر فى مدينة طرابلس ، و يرجع تاريخه إلى سنة 736 هـ . و يعتبر كل منهما حلقة تطور بين المنابر فى العصر المملوكى بصفة عامة .

أ- منبر الأمير قرطاى

نوع الخشب: خشب جوز.

1- المكان: الجامع المنصوري الكبير.[12]

2- التاريخ: 726 هـ/1326م.

4- الأبعاد: يبلغ طول المنبر 3,15م، وعرضه 0,90م، وارتفاعه 4,20م، وارتفاع باب المقدم 2,65م، ومصراعي الباب 1,85م، وعرضهما 0,65م. وارتفاع الدرابزين (السياج) 0,58م وعدد الدرج تسع درجات، يبلغ طول كل درجة 0,73م، وارتفاعها 0,25م،وعرضها 0,23م .

5- الزخارف: أشكال هندسية تتألف من أطباق نجمية[13] متعددة الأشكال، وأشكال مفرغة، و مقرنصات.

6- الكتابات: بالخط الثلث المملوكي[14] ، ومنفذ بطريقة الحفر البارز بأعلى فتحة باب المقدم، ويتكون من سطرين.

7- الألوان: الأصفر، والأحمر، والبرتقالي ، والأخضر الزيتوني، والأبيض.

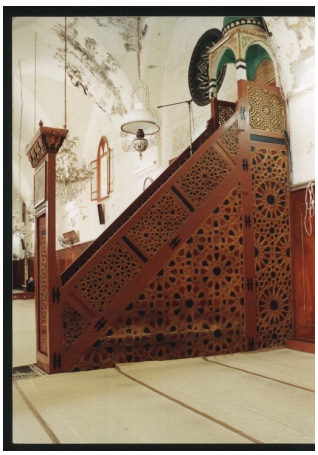

(لوحة رقم 1)

الدراسة الو صفية:-

يتكون المنبر مـــن مدرج ، وجوسق.[15]

أولاً: المدرج : ويتكون مـــن : أ- باب المنبر.

ب- الريشتين. جـ- السلـم وسياجه (درابزين).

ومنبر الأمـير قرطـــاي (لوحة رقم 1).

لم يكن له جلسة ، ولكن له سفل مزخرف حتى بابه بزخرفة المفروكة.

أ- باب المنبر:- (لوحة رقم 2)

يتكون من مصراعين ، ويطلق عليه باب المقدم، وهذان المصراعان أصليان ، قسم كل مصراع إلى ثلاث مناطق ، أكبرها الوسطي ، و هي تحتوي على زخارف هندسية تتألف من نصفي طبق نجمي ، فقد من أحدهما إحدي لوزاته ، ويتكاملان مع نصفين آخرين بالمصراع المقابل عند غلق الباب مكونين طبقين نجميين ، يتألف كل منهما من اثنتي عشرة كندة ، بالإضافة إلى أربعة أرباع لطبق نجمي اثني عشرى موزعة في أركان مصراعي الباب ويوجد بوسط كل مصراع نصف طبق نجمي ، يتكون من أربع كندات من جهة قائم مقدم الباب. وينحصر بين الأنصاف والأرباع أشكال هندسية مختلفة، تتألف من نجمة خماسية، وبيت غراب ، بالإضافة إلى حشوة كندة مفردة ، وأنصاف كندات. و نلاحظ أن أسلوب زخارفها يختلف عن أسلوب زخارف الريشة و الدرابزين، مما يؤكد توزيع العمل على الصناع و لكل منهم حرية التصرف فى التفاصيل كل حسب ذوقه و ميوله .

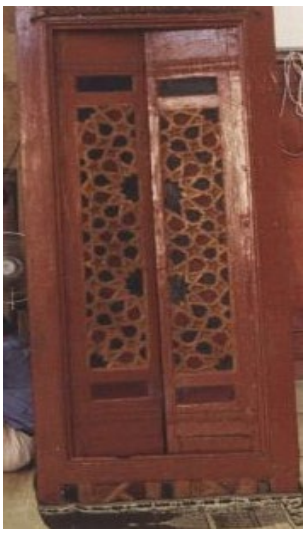

(لوحة رقم 2)

ونفذت هذه الزخارف بطريقة السدايب البارزة [16] .

وتم تلوينها[17] بألوان زيتية هي اللون الأحمر، والأخضر الزيتوني، والبرتقالي، والأصفر.

أما المنطقة العلوية والسفلية بمصراعي الباب فكل منهما خالٍ من الزخرفة إلا منحشوتين مستطيلتين أفقيتين بكل مصراع ، زخرفت العليا باللون الأخضر الزيتوني والسفلي باللونالأحمر.وقوائم مقدم الباب خالية من الزخارف.

(لوحة رقم 3)

ويعلو ذلك سطران من الكتابة بالخط الثلث المملوكي (لوحة رقم 3) ، يحصران فيما بينهما لوحة زيتية للكعبة المشرفة، ترجع إلى العصر العثماني وهي مضافة. والكتابة تحتوي على اللوحة التأسيسية للمنبر ونصها كالآتي:

1- أمر بإنشاء هذا المنبر[18] المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى قرطاي بن عبد الله الناصري أثابه الله.

2- فأقام به[19] من ماله بكتوان بن عبد الله الشهابي تقبل الله منه .وذلك في شهر ذو[20] القعدة سنة ستة وعشرين سبعميه .[21]

و يتضح من النص السابق أن بكتوان بن عبد الله الشهابى هو المشرف على صناعة المنبر .

ويعلو ذلك صفان من المقرنصات من النوع الحلبي ، يعلوهما سدابة زخرفت بالألوان الزيتية على شكل حنايا تشبه المقرنصات .

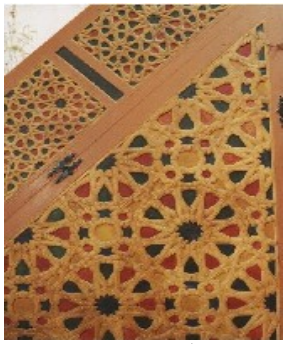

(لوحة رقم 4)

ب- الريشتان:-

للمنبر ريشتان ، كل منهما تتكون من قسمين ، الأول مثلث الشكل و الثانى مستطيل الشكل اندمج به من أعلى مسند الخطيب ، و الريشتان ليس بهما باب روضة .والقسمان تم تجميعهما بواسطة مفصلات معدنية.

و تتألف زخرفة القسم الأول (لوحة رقم 4) من طبق نجمى اثنى عشرى بغراب و زقاق و حشوة مثمنة ، و يحتوى على أربعة أطباق نجمية ، و تسعة أنصاف أطباق نجمية موزعة كالآتى : نصفان بكل ضلع من أضلاع الزاوية القائمة. أما وتر مثلث الريشة و هو الضلع أسفل الدرابزين فيوجد به خمسة أنصاف لطبق نجمى اثنى عشرى.

و يوجد ربع طبق نجمى بالزاوية القائمة ، و ثمن طبق نجمى بالزاويتين الحادتين بالمثلث. و ينحصر بين الأطباق النجمية و أجزائها وحدات هندسية مختلفة ، تتألف من مثمن مركزى يحيط به أربع حشوات سداسية ، و مثلهم زقاق غير منتظم . و يوجد أيضًا زقاق منتظم و غراب و جميع الأطباق النجمى و أجزائها و الوحدات الهندسية بينها نفذت بطريقة السدايب البارزة .

(لوحة رقم 5)

أما القسم الثانى فهو مستطيل الشكل (لوحة رقم 5) تتألف زخارفه الهندسية من الطبق النجمى16بغراب و كندات ، و يحتوى على نوعين من الزخرفة الهندسية. يتكون النوع الأول من ست عشرة كندة ، و يحيط به غراب و حشوات على شكل كندات مفردة . أما الثانى فيتكون من شكل نجمى مثمن يتألف من ترس يحيط به ثمانى كندات و عدده أربعة أشكال نجمية، ويوجد بأركان المستطيل ربع طبق نجمى ست عشرى، أى أربع كندات ، و فى وسط المستطيل يوجد نصفا طبق نجمى ست عشرى أيضًا.

و يوجد ثمانية أنصاف للشكل النجمى الثمانى موزعةٍ ، بكل ضلع أربعة أنصاف.

و ينحصر بين الأطباق و أجزائها غراب و حشوات كندات مفردة . و قوائم الريشتين خالية من الزخارف. و يتضح من أسلوب الزخرفة فى القسمين الأول و الثانى بريشة المنبر أنهما يختلفان عن بعضهما و هذا يدل على أن العمل قد وزع على الصناع ، و لكل منهم حرية التصرف فى الزخرفة حسب المساحة المتاحة له .

و يعلو هذا القسم جانب جلسة الخطيب ، وهو مربع الشكل ، و تتألف زخارفه من زخارف هندسية من أطباق نجمية (لوحة رقم 6) نفذت بطريقة التفريغ . [22]

(لوحة رقم 6)

ج- السلم و سياجه (الدرابزين) [23] :-

يتكون سلم هذا المنبر من تسع درجات بخلاف جلسة الخطيب ، يزخرف قوائم الدرج زخارف هندسية عبارة عن أشرطة رأسية مستطيلة الشكل بالإضافة إلى أطباق نجمية .

أما سياج المنبر (إنظر لوحة رقم 1) فهو مقسم إلى خمسة أقسام ، يفصل بينها أشرطة مستطيلة رأسية.

والأقسام الخمسة موزعة كالآتى : ثلاثة أقسام مستطيلة الشكل، و اثنان على شكل مثلث ، وهما الموجودان بطرفى السياج ، وجميعها تحتوىعلى زخارف هندسية قوامها الأطباق النجمية وأنصافها وأرباعها، بالإضافة إلى بعض الحشوات الهندسية المختلفة.

- الأشكال المثلثة (لوحة رقم 7) يحتوى كل منها على نصف طبق نجمى اثنى عشرى ، يحيط به حشوة خماسية و غراب و سقط و غطاء سقط .

(لوحة رقم 7)

- و المستطيل الأول و الثالث (لوحة رقم 8) يحتوى كل منهما على طبق نجمى 12/9 بمخموس و غراب ، أى يحتوى على طبق نجمى مكون من اثنتى عشرة كندة ، يحيط به طبقان نجميان يتكون كل منهما من تسع كندات ، و بأركان المستطيل أربعة أرباع لطبق نجمى اثنى عشرى ، كما يوجد أربعة أنصاف لطبق نجمى تساعى الكندات ، أى يتكون كل نصف من أربع كندات و نصف الكندة ، و يفصل بين الأطباق النجمية و أنصافها و أرباعها حشوات على شكل كندة مفردة بالإضافة إلى نجمة خماسية و غراب.

(لوحة رقم 8)

و نلاحظ أن الفنان ربط بين الأنصاف و الأطباق النجمية التساعية (الفردية) و بين الأرباع و الطبق النجمى الزوجى الاثنى عشرى.

(لوحة رقم 8)

- المستطيل الأوسط (لوحة رقم 9) :- قوام زخرفته طبق نجمى 11/10 بمخموس و غراب و زقاق و تتألف زخارف هذا المستطيل من ثلاثة أطباق نجمية , الأول و الثالث مكونان من احدى عشرة كندة و الثانى من عشر كندات ، ويوجد بالمستطيل أربعة أنصاف لطبق نجمى موزعة كالآتى: نصفان من أعلى ، الأول مكون من أربع كندات و نصف ، و الثانى من خمس كندات و نصف يقابلهما من أسفل نصفان ، الأول يتألف من خمس كندات و نصف و الثانى من أربع كندات و نصف ، و إذا جمع النصف الأول من أعلى مع النصف الأول من أسفل يتكون طبق نجمى من عشر كندات ، كما يوجد بأركان المستطيل أربعة أرباع لطبق نجمى أحد عشرى، موزعة كالآتى: اثنان يتكون كل منهما من كندتين و نصف الكندة و اثنان من ثلاث كندات ، ونلاحظ فى هذا المستطيل أن الفنان ربط بين أرباع الأطباق النجمية

و بين الطبق النجمى الفردى الأحد عشرى ، كما ربط بين الأنصاف و بين الطبق النجمى الزوجى العشرى . و ينحصر بين الأطباق و أنصافها و أرباعها حشوات هندسية ، تتألف من نجمة خماسية ، و بعضها على شكل رجل غراب و زقاق منتظم، و البعض الأخر على شكل كندات مفردة . و يدل ذلك على أن الصانع اهتم بزخرفة كل قسم من أقسام الدرابزين بزخرفة معينة حسب المساحة المتاحة له ، و قد اتبع أساليب متنوعة فى طريقة ترتيب الأطباق النجمية و أنصافها و أرباعها . أما قوائم الدرابزين فهى خالية من الزخارف . و قد تم تثبيت السياج على ريشة المنبر بواسطة مفصلات معدنية .

ومما سبق يتضح لنا أن منبر الأمير قرطاى قد تميز بتنوع أطباقه النجمية حيث وصلت إلى ستة أطباق نجمية مختلفة ، و تعد الظاهرة الأولى فى المنابر المملوكية .

ثانيًا: الجوسق (لوحة رقم 10) :-

و يتكون من أ- جلسة الخطيب ب- القبة

أ- جلسة الخطيب:-

يزخرف قائم جلسة الخطيب زخارف هندسية تشبه زخارف قوائم درج السلم ، و يزخرف مسند ظهر الخطيب زخارف هندسية ، تتألف من طبق نجمى فى الوسط يحيط به أربعة أرباع لطبق نجمى فى الأركان بالإضافة إلى أشرطة أفقية ، و يعلو ذلك زخارف هندسية نفذت بالدهانات الزيتية ، و يعلوها عقد مدبب. أما جوانب مسند الخطيب فتشغلها زخارف هندسية مفرغة.

ب- القبة :- (لوحة رقم 10)

قبة هذا المنبر مقامة على أربعة قوائم تحصر فيما بينها ثلاث فتحات معقودة بعقود مدببة ، و بنيقتى العقود مزخرفة بزخارف زيتية تتألف من أزهار و أوراق نباتية ، و يعلو ذلك كورنيشة خشبية عبارة عن سدابة مزخرفة أيضًا بدهانات زيتية تتألف من أشكال مقرنصات.

و القبة مقامة على رقبة إسطوانية بها صف من المقرنصات و يعلو القبة هلال . و هى خالية من الزخارف ، و لكنها مغطاة بدهانات زيتية باللون الأخضر.

ب- منبر جامع الأمير طينال [24]

نوع الخشب: جوز.

المكان: جامع الأمير طينال.[25]

التاريخ: 736 هـ □ 1336 م.

الأبعاد: يبلغ طول المنبر 2 ,69 م , و عرضه 84 , 0 م و ارتفاعه 4 ,00 م .

ارتفاع كتلة المدخل (مقدم المنبر) 2 ,83 م ، و ارتفاع مصراعى الباب 1 ,50 م ، و عرضها 70 , 0 م . و يبلغ ارتفاع السياج (الدرابزين) 67 , 0 م.

عدد درجات المنبر ثمانى درجات عرض كل منها 24 , 0 م , و ارتفاعها 0 ,25 م ، و طولها 70 , 0 م .

الزخارف: زخارف هندسية و نباتية.

الكتابات: بالخط الثلث المملوكى .

الألوان : اللون الأزرق و البنى و الأحمر و الأخضر الزيتونى و الأبيض و الذهبى .

الدراسة الوصفية:

يتكون المنبر (لوحة رقم 11) من مدرج ، وجوسق.

أولاً: المدرج:- ويتكون من 1- باب المنبر. 2- الريشتين. 3- السلم وسياجه(درابزين).

للمنبر سفل خالٍ من الزخارف أسفل الريشتين ، أما من جهة الباب فمقسم إلى خمسة أقسام، ثلاثة منها مستطيلة الشكل و ملونة ، و قسمان مربعان يشغلهما زخرفة المفروكة ، أطرافهما ليست فى اتجاه واحد بل عكس بعضهما (متقابلتان) .

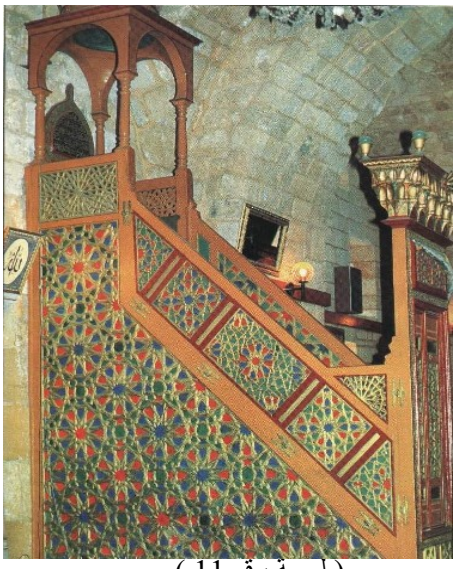

(لوحة رقم 11)

(لوحة رقم 12)

1- باب المنبر (المقدم) (لوحة رقم 12) :-

يتكون من مصراعين ، وتتألف زخارف كل مصراع من نصف طبق نجمى ، يكتمل عند غلق مصراعى الباب مكونًا طبقًا نجميًا من عشركندات ، تحيط به حشوات على أشكال مختلفة منها حشوة خماسية ، و نرجسة ، و زقاق منتظم ، و سقط ، و منها حشوة على شكل نرجسة يطول أحد أطرافها و يأخذ الشكل المدبب. و نلاحظ أن أسلوب زخارفه يختلف عن زخرفة الريشة و أيضًا الدرابزين مما يؤكد توزيع العمل على الصناع ، و لكل منهم حرية التصرف فى التفاصيل الزخرفية .

و يعلو فتحة الباب شريط كتابى (لوحة رقم 13) ، يتضمن اسم صانع المنبر بالخط الثلث و نصه كالآتى:- " عمل المعلم محمد الصفدى[26] رحم الله من ترحم عليه ".

(لوحة رقم 13)

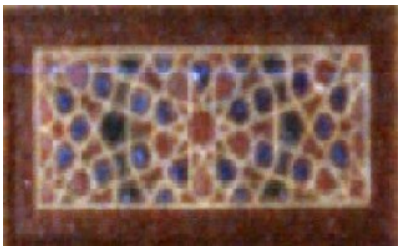

(لوحة رقم 14)

يعلو ذلك قسم مستطيل الشكل (لوحة رقم 14) تشغله زخارف هندسية تتألف من طبق نجمى مكون من عشر كندات ، وفى أركان الشكل المستطيل توجد أربعة أرباع لطبق نجمى عشرى ، تحصر فيما بينها حشوات خشبية بأشكال مختلفة منها ما هو على شكل حشوة سداسية و بعضها خماسية . و منها على شكل زقاق منتظم ، و بعضها نصف كندة، و البعض الأخر على شكل خنجر (لوحة رقم 15)، كما توجد حشوة على شكل تاسومة، و لكن ليست مدببة من طرفيها كما يوجد رجل غراب.

(لوحة رقم 15)

و يعلو ذلك الكورنيشة ، و تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات و هى من النوع الحلبى ، يعلو ذلك سدابة بارزة .

و قوائم باب المنبر تشغلها زخارف نباتية متشابكة تتألف من أوراق نباتية ثلاثية الفصوص، و أفرع نباتية متشابكة مع بعضها بعضًا و مذهبة.

2- الريشتان:-

و للمنبر ريشتان (انظر لوحة رقم 11) ، كل منهما تتكون من قسم واحد فقط على عكس منبر الأمير قرطاى السابق ذكره ، و اندمج بالريشتين من أعلى مسند الخطيب ، و الريشتان ليس بهما باب روضة ، و كل ريشة تحتوى على زخارف هندسية تتألف من عشرة أطباق نجمية و أحد عشر نصف طبق نجمى ، و طبق نجمى غير مكتمل حيث يحتوى على سبع كندات و نصف الكندة ، و ثلاثة أرباع طبق نجمى ، كما يوجد بالزاوية الحادة المجاورة لباب المنبر كندة و نصف، و يتألف الطبق النجمى من اثنتى عشرة كندة بزقاق منتظم و آخر غير منتظم ، و حشوة مثمنة، و أخرى سداسية و غراب.

و نلاحظ فى ريشة هذا المنبر عدم التنوع فى أشكال الأطباق النجمية حيث نجد الصانع قد اكتفى بعمل نوع واحد من الأطباق النجمية على عكس ريشة منبر الأمير قرطاى التى نجد فيها تنوع فى الأطباق النجمية . و مسند الخطيب (لوحة رقم 16) المدمج بريشة المنبر مستطيل الشكل تتألف زخارفه من طبق نجمى اثنعشرى بأركان المستطيل، و الطبق وأرباعه نفذ بطريقة التفريغ.

(لوحة رقم 16)

3- السلم و سياجه (الدرابزين) :-

يتكون سلم هذا المنبر من ثمانى درجات غير جلسة الخطيب ، و قوائم الدرج تشغلها زخارف عبارة عن أشرطة أفقية و أطباق نجمية .

أما سياج المنبر (الدرابزين) فهو مقسم إلى خمسة أقسام تفصل بينها أشرطة رأسية خالية من الزخارف ، وهى موزعة على النحو التالى : القسمان الأول و الخامس يتألفان من مثلث ، و الثانى والرابع مربعا الشكل ، و الثالث مستطيل الشكل .

القسمان الأول و الخامس (لوحة رقم 17) قوام زخارفهما من نصف طبق نجمى يتكون من ست كندات ، تحيط به حشوات أشكالها على النحو التالى: حشوة خماسية و نرجسة و سقط و غراب و زقاق منتظم . و تتألف زخارف القسمين الثانى و الرابع (لوحة رقم 18) من طبق نجمى أوسط يتكون من اثنتى عشرة كندة ، و يوجد بكل ركن من أركان المربع ربع طبق نجمى يتكون من ثلاث كندات.

و ينحصر فيما بين الطبق

(لوحة رقم 17)

(لوحة رقم 18)

النجمى و أرباعه حشوات مختلفة بعضها على شكل نجمة خماسية و بعضها غراب و زقاق منتظم وبعضها على شكل نصف حشوة مثمنة.

(لوحة رقم 19)

و القسم الثالث (لوحة رقم 19) مستطيل الشكل تشغله زخارف هندسية تتألف من طبق نجمى فى الوسط يتكون من اثنتى عشرة كندة ، أما فى أركانه فيوجد أربعة أرباع لطبق نجمى تحصر فيما بينها وبين الطبق النجمى حشوات بأشكال مختلفة منها نجمة سداسية و تاسومة و حشوة خماسية وسداسية و لوزة و شعيرة .

(لوحة رقم 20)

و يوجد بأعلى الدرابزين من جهة باب المنبر مثلث (لوحة رقم 20) تشغله زخارف هندسية مفرغة تتألف من نصف طبق نجمى يتكون من ست كندات ، و هذا الجزء لا يوجد مثيله فى منبر الأمير قرطاى.

و الدرابزين مثبت بريشة المنبر بواسطة خمس مفصلات معدنية و من جهة قائم الباب بواسطة مفصلتين ، و قوائم الريشتين و الدرابزين خالية من الزخارف .

ثانيا- الجوسق:-

يتكون من: 1- جلسة الخطيب وجوانبها. 2- القبة.

1- جلسة الخطيب وجوانبها:

جانبا جلسة الخطيب هى المنطقة الواقعة فوق ريشة المنبر ، وهى مستطيلة الشكل وتتألف زخارفها من طبق نجمى مفرغ يتكون من اثنتى عشرة كندة ، يحيط به أربعة أرباع لطبق نجمى مفرغ . و مسند ظهر الخطيب (لوحة رقم 21) معقود بعقد مدبب يتوسطه نص كتابى بالخط الثلث المملوكى محفور على الخشب يحتوى على اللوحة التأسيسية للمنبر ، و يتألف من خمسة أسطر مذهبة ، أربعة منها تحتوى على نص قرآنى ، والخامس يحتوى علىالشهر و السنة التى صنع فيها المنبر و النص على النحو التالى : -

(لوحة رقم 21)

1- **بسم الله الرحمن الرحيم** .
2- **انما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم.**
3- **الآخر و أقام الصلوة**[27] **و اتا**[28] **الزكاة و لم يخشى .**
4- **الا الله فعسى أوليك**[29] **أن يكونو**[30] **من المهتدين.**
5- **تكمل هذه**[31] **منبر**[32] **فى شهر ذو**[33] **القعدة سنة ست و ثلاسين**[34] **و سبعماية.**

و يتضح من النص السابق أن كاتبه غير ملم بقواعد اللغة العربية و من المحتمل أن يكون من بلد غير عربى .

و يحيط بالنص إطار من الزخارف النباتية المتشابكة تنبثق منها ورقة نباتية ثلاثية الفصوص.

2- القبة:

و هى مقامة على أربعة أعمدة خشبية ، تحمل فيما بينها أربعة عقود متجاوزة لنصف الدائرة ، يعلوها قبة خشبية مفرغة من الداخل ليس بها مقرنصات ، بل يوجد شريط مقسم و ملون باللون الأبيض ، فى حين لونت القبة باللون الأخضر.

ثانيًا : المنابر الرخامية

استخدم الرخام فى بناء المنابر فى العصر المملوكى ، لثقله و صعوبة نقله و متانته ، فضلاً عن قلة تكاليفه ، و ذلك لتلافى ما قد تتعرض له المنابر الخشبية من حريق أو غيره من العوامل الطبيعية مثل التلف أو قد تكون عرضة للنقل .

منبر جامع العطار

تاريخ المنبر: 751 هـ/ 1350 م.
مكان وجوده : جامع العطار.[35]
مادة الصنع : الرخام.
الزخارف : نباتية و هندسية.
الكتابات : بالخط الثلث المملوكى.
النص التأسيسى : يوجد أعلى الباب الرئيسى للجامع و ليس على المنبر ، ونصه : " بسم الله الرحمن الرحيم هذا الباب المبارك ، و المنبر عمل المعلم محمد بن ابراهيم المهندس[36] فى سنة احد و خمسين و سبعمية "
أبعاده : يبلغ طوله 40, 3 م ، و ارتفاعه 90 , 3 م ، و عرضه 86 , 0 م ، و ارتفاع باب المقدم 50, 2 م ، و ارتفاع فتحة الباب 85 , 1 م ، و عرضها 60, 0 م .
عدد الدرج : تسع درجات ، طول كل درجة 58 , 0 م ، و ارتفاعها 20, 0 م ، و عرضها 22 , 0 م .
و يتكون المنبر (لوحة رقم 22) من مدرج و جوسق .
أولاً: المدرج : و يتكون من 1- باب المنبر (المقدم) 2- الريشتين 3- السلم و سياجه.

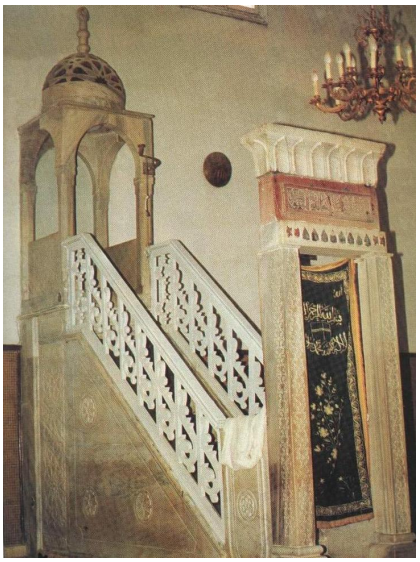

(لوحة رقم 22)

(لوحة رقم 23)

جلسة المنبر: ليس للمنبر جلسة ، و لكن له سفل رخامى حتى بابه.
1- باب المنبر و يطلق عليه باب المقدم ، و ضلفتا هذا المنبر مفقودتان ، و قوائم الباب (لوحة رقم 23) من الرخام، و يوجد لها قواعد من أسفل ، و يغطى القوائم زخارف نباتية محورة غاية

(لوحة رقم 24)

(لوحة رقم 25)

فى دقة الصنعة و الزخرفة ، و يعلو ذلك عتب مستطيل (لوحة رقم 24) يحتوى على زخرفة هندسية تتألف من كندات و عددها ثمانى كندات ملونة باللون الأسود ، و يوجد على جانبيها من اليمين و اليسار وحدتان زخرفيتان على شكل زقاقين غير منتظمين الواحد عكس الآخر (متدابرين) . ويعلو ذلك عتب آخر رخامى (لوحة رقم 25) يحتوى على كتابة قرآنية داخل إطار مستطيل نصها " فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين".

(لوحة رقم 26)

و يعلو ذلك صف من المقرنصات (لوحة رقم 26) حفر بداخلها زخارف نباتية غاية فى الدقة و الزخرفة.

2- الريشتان:

يلى قوائم باب المقدم من الجهتين قطعتان من الرخام مستطيلتا الشكل ، و قد حفر عليهما شكل بيضاوى بداخله زخرفة نباتية محفورة داخل دائرة عبارة عن شكل وردة تتألف من ست بتلات (ورقات).

أما الريشتان فمقسمتان إلى قسمين : الأول مثلث الشكل (لوحة رقم 27) و الثانى مستطيل الشكل، حفر فى زوايا المثلث ثلاث دوائر داخل كل دائرة وردة محورة تتألف من ست بتلات (ورقات) كبيرة، يخرج من بينها ست بتلات أخرى صغيرة.أما القسم الثانى مستطيل الشكل (لوحة رقم 28) فمقسم إلى ثلاثة أقسام أكبرها أوسطها و يحتوى على زخارف هندسية محفورة فى الرخام تتألف من أطباق نجمية و أنصاف و أرباع أطباق نجمية ، حيث يحتوى على عدد طبقين نجميين يتكون كل منهما من اثنتى عشرة كندة ، و نصفين و أربعة أرباع لطبق نجمى اثنى عشرى.

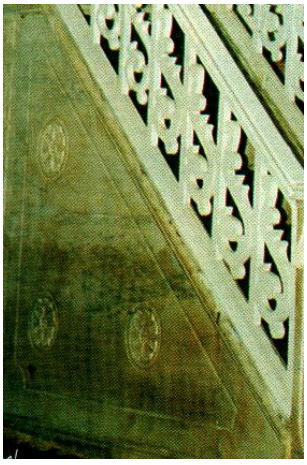

(لوحة رقم 27)

(لوحة رقم 28)

أما القسم العلوى فيحتوى على شريط كتابى بخط الثلث المملوكى و هو عبارة عن نثر الغرض منه الحكمة و الموعظة .

الموجود بالجهة الشرقية للمنبر (شكل رقم 1)

نصه كالآتى :

" أنا مرقى لخطيب و معد للمواعظ ".

أما الموجود بالجهة الغربية فنصه كالأتى :

" فاعتبر فىَّ و فى نفسك تلقى كل واعظ " . (شكل رقم 1)

و يعلو الشريط الكتابى شكل بيضاوى خالٍ من الكتابات و الزخارف.

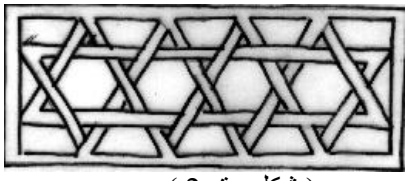

أما القسم السفلى فيحتوى على زخرفة هندسية (شكل رقم 2) تتألف من أربعة مثلثات فى وضع سليم تتقاطع مع أربعة مثلثات فى وضع مقلوب ، ينشأ من هذا التقاطع أربعة أشكال نجمية سداسية تتوسطها أربعة أشكال سداسية الأضلاع .

(شكل رقم 2)

و يعلو الشكل المستطيل السابق جوانب مسند الخطيب ، و هو مستطيل الشكل حفر عليه زخارف هندسية عبارة عن طبق نجمى يتألف من أربع عشرة كندة .

3- السلم وسياجه:

يتكون السلم من تسع درجات ، يتقدمها من أسفل عند فتحة باب المنبر ما يشبه الدرجة ، ومن أعلى جلسة الخطيب . و حفر على قوائم الدرجات الخمسة العليا زخارف هندسية متنوعة من معينات و مربعات و مثمنات (شكل رقم 3) و أشكال نجمية (شكل رقم 4) و أطباق نجمية (شكل رقم 5) و زخرفة المفروكة (شكل رقم 6) .

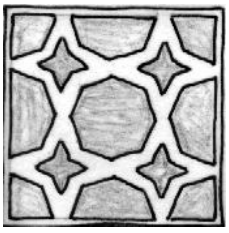

(شكل رقم 3)

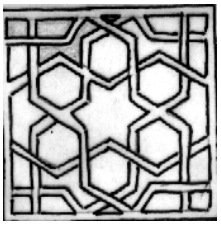

(شكل رقم 4)

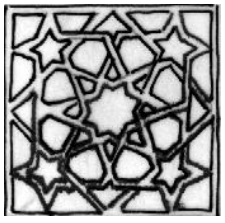

(شكل رقم 5)

(شكل رقم 6)

أما السياج فهو حديث الصنع ، و يبدو أن السياج الأصلى قد فقد مع ضلفتى باب المنبر.

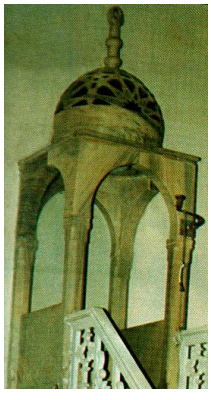

ثانيًا: الجوسق (لوحة رقم 29) :-

هو الجزء العلوى من المنبر و يشمل :

أ- القوائم والأعمدة ب- العقود ج- القبة

أ- القوائم و الأعمدة :

بالجوسق أربعة أعمدة مثمنة الشكل ، لها أربع قواعد من أسفل و أربعة تيجان من أعلى مثمنة الشكل أيضًا ليس بها أى زخارف.

(لوحة رقم 29)

ب- العقود :

للجوسق أربعة عقود على شكل حدوة الفرس ، ثلاثة منها مفتوحة ، و الرابع يستند إلى حائط جدار القبلة بالجامع .

ج- القبة :

قبة الجوسق نصف كروية مزخرفة بزخارف هندسية ، تتألف من أنصاف أطباق نجمية كل منها مكون من ست كندات و يعلو القبة هلال رخامى.

أما المعبرة[37] (سقف جلسة الخطيب) فهى مفرغة من الداخل ، و ذلك بهدف التخفيف حتى لا تكون كتلة واحدة مصمتة خاصة و أنها من الرخام، و يوجد بالجهة الملاصقة لجدار الجامع دخلة دائرية لها إطار بارز مثمن الشكل ، وظيفتها تثبيت المنبر من أعلى بحائط القبلة.

الدراسة التحليلية : -

تنوعت العناصر الزخرفية على المنابر الخشبية و الرخامية فى مدينة طرابلس الشام فى العصر المملوكى من زخارف هندسية و نباتية و كتابية.

أما الزخارف الهندسية التى زينت بها المنابر فتتألف من الأطباق النجمية و أنصافها و أرباعها بالإضافة إلى الأشكال الهندسية النجمية الخماسية و السداسية و المثمنة وكذلك زخرفة المفروكة.

أما العناصر النباتية فقد مثلت بشكل محور عن الطبيعة فهى أقرب إلى الشكل الهندسى .

بينما نفذت الزخارف الكتابية بالخط الثلث المملوكى و تتألف من آيات قرآنية و تأسيسية وشعر صوفى ، وذلك بالحفر البارز سواء فى المنابر الخشبية أو الرخامية .

أولاً: الزخارف الهندسية :

برع الفنان المسلم فى عمل تطابق بين الأطباق النجمية و الفراغ المحدد لها[38] ، و اعتمد على عنصرى التكرار و التوازن ، فالتكرار المتوالى يحدث أثرًا زخرفيًا جماليًا، و التوازن كذلك له نفس الأثر.[39]

و لذلك يعد عصر المماليك البحرية نقطة تطور كبيرة فى عمل الأطباق النجمية و تنوعها، كما أحاطت بها وحدات جديدة بأسماء لم يكن لها ظهور من قبل بالإضافة إلى ذلك فقد أصبحت الأطباق النجمية مركبة[40] فمثلاً بالإضافة إلى وجود طبق نجمى ست عشرى كامل العناصر وجد أيضًا الطبق النجمى الثمانى كامل العناصر بالريشة نفسها ، و أطلق عليه طبق نجمى 16/8 مثل ريشة منبر الأمير قرطاى.

و أصبح الصانع على درجة كبيرة من المهارة الفنية حيث تمكن من تكرار الطبق النجمى بالإضافة إلى أنصافه و أرباعه دون حدوث أى خلل فى سيمترية الوحدات.[41]

1- زخرفة المنابر الخشبية و الرخامية بالأطباق النجمية :

نفذت الزخرفة بالأطباق النجمية التى تتألف من ثمانى كندات ، و تسع ، و عشر ، و إحدى عشرة , و اثنتى عشرة ، وست عشرة على المنابر الخشبية و الرخامية فى العصر المملوكى بمدينة طرابلس الشام .

و من أمثلة الأطباق النجمية التى تتألف من ثمانى كندات تلك المنفذة فى زخرفة القسم المستطيل بريشة منبر الأمير قرطاى ، حيث يحتوى هذا القسم على أربعة أطباق نجمية ثمانية بالإضافة إلى ثمانية أنصاف لطبق نجمى ثمانى و نفذت الزخرفة بالسدايب .

و من أقدم النماذج التى تحتوى على الطبق النجمى ذى الثمانى كندات ، باب مسجد الصالح طلائع 555 هـ ، و هو من الأبواب المصفحة[42] . أما أقدم النماذج الخشبية التى بها زخرفة الطبق

النجمى ذى الثمانى كندات ريشة منبر مسجد الجامع الأقصى[43] 564 هـ ، و أيضًا بريشة منبر لاچين بجامع أحمد بن طولون. [44]

(لوحة رقم 30)

أما استخدام زخرفة الطبق النجمى الذى يتألف من تسع كندات (لوحة رقم 30) فى منابر مدينة طرابلس ، فهى تلك المنفذة فى درابزين (سياج) منبر الأمير قرطاى فى المستطيلين الأول و الثالث حيث يوجد منه أربعة أطباق نجمية و ثمانية أنصاف لطبق نجمى تساعى ، و يعتبر أقدم نموذج منفذ على الخشب[45]

ومن أقدم النماذج المنفذ بها زخرفة الطبق النجمى ذى التسع كندات باب مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى660 – 662 هـ/ 1261- 1263م ، و باب خانقاة الظاهر بيبرس الجاشنكير 709 هـ/ 1309م .

و من أمثلة الأطباق النجمية التى تتألف من عشرة كندات تلك المنفذة فى زخرفة القسم المستطيل الأوسط من درابزين (سياج) منبر الأمير قرطاى المنفذ به طبق نجمى فى الوسط و أربعة أنصاف ، نصفان من الأعلى يتكون الأول من خمس كندات و نصف الكندة و الثانى من أربع كندات و نصف الكندة و مثلهما من أسفل بالإضافة إلى أربعة أرباع فى أركان المستطيل ، و نفذت تلك الزخرفة بطريقة السدايب البارزة.

و تتضح أيضًا فى زخرفة المنطقة التى تعلو باب المقدم بمنبر طينال ، و هى مستطيلة الشكل يتوسطها طبق نجمى يتألف من عشر كندات بالإضافة إلى أرباعه موزعة بأركان المستطيل . و قد نفذت هذه الزخرفة بطريقة السدايب البارزة .

و من أقدم الأمثلة المنفذة بها زخرفة الطبق النجمى ذى العشر كندات باب المقدم بمنبر مسجد الصالح طلائع الذى يرجع لسنة 699 هـ / 1299م و ذلك بنصف فى كل مصراع و يكتمل عند غلق الباب[46] .

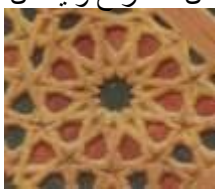

(لوحة رقم 31)

أما الزخرفة بالطبق النجمى ذى الإحدى عشرة كندة (لوحة رقم 31) فتتضح فى زخرفة القسم المستطيل الأوسط من درابزين منبر الأمير قرطاى ، و يوجد منه طبقان نجميان ، و يعد أقدم طبق نجمى أحد عشرى منفذ على الخشب . و نفذت الزخرفة بطريقة السدايب البارزة .

أما أقدم مثال لزخرفة الطبق النجمى الأحد عشرى فى طاقية المدخل الرئيسى لمسجد أحمد المهمندار 725 هـ / 1324م و نفذ على الحجر.

أما زخرفة الطبق النجمى ذى الاثنتى عشرة كندة على المنابر المملوكية فى مدينة طرابلس الشام فتوجد فى زخرفة باب مقدم الأمير قرطاى ، حيث يوجد نصفان لطبق نجمى بكل مصراع يكملان بعضهما عند غلق الباب كما يوجد أربعة أرباع بأركان الباب . و توجد زخرفته أيضًا بريشة المنبر نفسه بالقسم المثلث الشكل ، (شكل رقم 7) حيث يحتوى على أربعة أطباق نجمية كاملة ، و يوجد بكل من ضلعى الزاوية القائمة نصفان لطبق نجمى من نفس النوع ، أما وتر مثلث الريشة و هو الضلع أسفل الدرابزين فيوجد به خمسة أنصاف لطبق نجمى و يوجد بالزاوية القائمة زخرفة ربع طبق نجمى ، و ثمن طبق بالزاويتين الحادتين أى كندة و نصف الكندة.

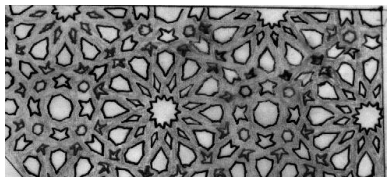

(شكل رقم 7)

بالإضافة إلى وجود زخرفة الطبق النجمى الاثنى عشرى بالمستطيل الأول و الثالث بدرابزين المنبر مع وجود أربعة أرباع موزعة بأركان كل مستطيل .

كما توجد زخرفة لنصفى طبق نجمى بالقسم الأول و الخامس من درابزين المنبر ، و قد نفذت هذه الزخارف بطريقة السدايب البارزة .

و توجد أيضًا زخرفة الطبق النجمى الاثنى عشرى و لكن بصورة أخرى مختلفة حيث نفذت بطريقة التفريغ ، و ممثلة على جانبى مسند الخطيب حيث يوجد بالوسط طبق نجمى و يحيط به من جوانبه الأربعة أربعة أنصاف لطبق نجمى ، و يوجد بأركان المربع أربعة أرباع من نفس النوع .

و تتمثل زخرفة الطبق النجمى الاثنى عشرى فى منبر الأمير طينال فى ريشة المنبر حيث تحتوى على عشرة أطباق نجمية ، بالإضافة إلى وجود زخرفة أنصاف أطباق نجمية موزعة بكل من ضلعى الزاوية القائمة ثلاثة أنصاف لطبق نجمى ، أما وتر مثلث الريشة أسفل الدرابزين فيوجد به خمسة أنصاف لأطباق نجمية من نفس النوع ، كما يوجد بالزاوية المنفرجة طبق نجمى غير مكتمل يتكون من سبع كندات و نصف الكندة ، أما الزوايا القائمة فيوجد بها ربع طبق نجمى و ثمن طبق نجمى بالزاوية الحادة .

كما تتمثل زخرفة الطبق النجمى الاثنى عشرى فى أقسام درابزين المنبر ، بالقسمين الأول و الخامس زخرفة نصف طبق نجمى ، و بالأقسام الثانى و الثالث و الرابع زخرفة طبق نجمى ، و بأركان كل قسم أربعة أرباع لطبق نجمى . كما يوجد بالقسم المثلث الشكل الذى يربط درابزين المنبر بجوانب باب المقدم زخرفة نصف طبق نجمى نفذ بطريقة التفريغ .

أما جانبى مسند الخطيب فيوجد بهما زخرفة طبق نجمى اثنى عشرى يحيط به أربعة أرباع لطبق نجمى بالأركان ، و قد نفذت هذه الزخرفة بطريقة التفريغ .

كما تمثلت زخرفة الطبق النجمى فى المنبر الرخامى لجامع العطار فى القسم المستطيل بريشة المنبر أسفل جلسة الخطيب إذ توجد زخرفة طبقين نجميين و نصفين و أربعة أرباع لطبق نجمى بأركان المستطيل ، و نفذت بطريقة الحفر على الرخام ، كما توجد زخرفة أخرى لأنصاف أطباق نجمية بقبة الجوسق بمنبر العطار ، وقد نفذت الزخرفة بطريقة الحفر و التلوين .

و من أقدم النماذج الخشبية التى تحتوى على زخرفة الطبق النجمى الذى يتألف من اثنتى عشرة كندة تابوت الإمام الشافعى[47] المؤرخ لسنة 574 هـ و باب مدرسة السلطان بيبرس البندقدارى[48] 660 – 662 هـ و ريشة منبر الأمير بكتمر .

(لوحة رقم 32)

تتمثل الزخرفة بالطبق النجمى المكون من ست عشرة كندة (لوحة رقم 32) فى ريشة منبر الأمير قرطاى وتوجد بالقسم المستطيل أسفل جلسة الخطيب حيث يحتوى على طبقين نجميين ، ونصفين، وأربعة أرباع بأركان المستطيل. ونفذت الزخرفة بطريقة السدايب البارزة . وتعد زخرفة الطبق النجمى الذى يتألف من ست عشرة كندة بمنبر الأمير قرطاى أقدم نموذج لتلك الزخرفة، حيث يظهر بعد ذلك فى باب منبر السلطان حسن.[49]

2- زخرفة المنابر بالأشكال الهندسية المتنوعة و زخرفة المفروكة :

تحتوى المنابر المملوكية فى مدينة طرابلس على زخارف هندسية متنوعة ، مثل زخرفة المثلثات المتقاطعة و التى تشكل فى الوسط شكل ثلاثى الأضلاع ، و أيضًا زخرفة الأشكال المثمنة و زخرفة الأشكال النجمية الخماسية و السداسية و أشكال المعينات ، تحيط بها حشوات رباعية تشبه اللوزة و حشوات خماسية .

وتتمثل زخرفة المثلثات المتقاطعة و التى تشكل فى الوسط حشوة سداسية فى ريشة المنبر الرخامى لجامع العطار، و نفذت هذه الزخرفة بطريقة الحفر على الرخام . و من أقدم أمثلتها زخرفة حشوة خشبية بمنبر جامع سيدى عقبة بالقيروان[50] 248 هـ / 862- 863 م و شمسية بجامع أحمد بن طولون و نفذت على الجص .[51]

أما الزخرفة بالنجوم السداسية التى يحيط بها شكل سداسى الأضلاع و يطلق عليه (مسدس خاتم)[52] فتتمثل فى قوائم درج منبر العطار الرخامى ، و نفذت تلك الزخرفة بطريقة الحفر على

الرخام . و من أقدم أمثلتها بمحراب مشهد السيدة رقية[53] و تابوت الإمام الشافعى[54] 574 هـ / 1178 م و قد نفذت على الخشب.

والزخرفة بالنجمة الخماسية تتمثل فى مصراعى باب منبر الأمير قرطاى ، و أيضًا فى الدرابزين فى الأقسام المستطيلة الشكل بين الأطباق النجمية و أنصافها و قد نفذت هذه الزخرفة بالسدايب البارزة . و تتمثل أيضًا بقوائم درج منبر العطار الرخامى و نفذت بطريقة الحفر على الرخام .

و من أقدم أمثلة زخرفة النجمة الخماسية تلك الموجودة فى زخرفة بعض أشكال المعينات المزينة لباطن عقد باب الفتوح 480 هـ ، و قد نفذت بالحفر على الحجر.[55] و تمثلت فى زخرفة باب الصالح طلائع[56] 555 هـ ، و فى زخرفة مصراعى باب الأمير بكتمر الجوكندار .

و تمثلت زخرفة الحشوة المثمنة فى ريشتى منبرى الأمير قرطاى و الأمير طينال ، و قد نفذت بطريقة السدايب البارزة . و من أقدم أمثلة الزخرفة بالحشوة المثمنة يوجد بريشة منبر السلطان لاجين.[57]

و الزخرفة بالنجمة الرباعية أى التى لها أربعة رؤوس تتمثل فى قوائم درج منبر العطار الرخامى، و قد نفذت بالحفر على الرخام . و من أقدم أمثلتها يوجد فى زخرفة ريشة الأمير بكتمر و قد نفذت بطريقة الحشوات المجمعة .

و تتمثل زخرفة المفروكة أسفل فتحتى باب منبر الأمير قرطاى و منبر الأمير طينال و فى زخرفة قوائم درج منبر العطار الرخامى ، و هى هنا تظهر لأول مرة فى منابر العصر المملوكى. و من أقدم أمثلتها نفذت زخارفها على قطع من الجص عثر عليها فى الفسطاط.[58]

ثانيًا: الزخارف النباتية:

إن الزخارف النباتية فى المنابر المملوكية فى مدينة طرابلس تتمثل فى قوائم الباب و فى الإطار الموجود بمسند ظهر الخطيب بمنبر الأمير طينال ، و هى زخرفة مذهبة و قد نفذت بطريقة الحفر على الخشب . و تتمثل أيضًا فى زخرفة قوائم الباب و ريشتى المنبر الرخامى لجامع العطار، و قد نفذت الزخرفة بطريقة الحفر على الرخام .

و توضح هذه الزخارف ابتعاد الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة ، فهى فى أغلب الأحيان عناصر زخرفية مجردة فالزخارف النباتية بمنبر الأمير طينال تتألف من أفرع نباتية تتقاطع مع بعضها فتؤلف أشكال معينات متتابعة تنبت بداخلها ورقة نباتية ثلاثية الشحمات ، و توجد على جانبيها أنصاف ورقات نباتية ، و تبدو هذه الزخارف بسبب شدة بعدها عن الطبيعة كأنها رسوم هندسية راعى فيها الفنان تناسب أحجامها و راعى أيضًا مظهر التماثل .

أما الزخارف النباتية المتمثلة فى قوائم باب منبر العطار فهى زخارف نباتية محورة (شكل رقم 8) عن الطبيعة تشبه زخرفة الهاتاى[59] و هى نوع من الزخرفة نتج عن العناصر التالية البالمت الصينية أو ما يشبهها و السحب الصينية أو ما هو قريب منها[60] . و قد نفذت هذه الزخرفة بالحفر على الرخام و هى الأولى من نوعها على المنابر الرخامية . كما توجد زخرفة الوريدات (شكل رقم 9) بريشة منبر العطار وقد نفذت بطريقة الحفر و تعد الأولى فى المنابر الرخامية .

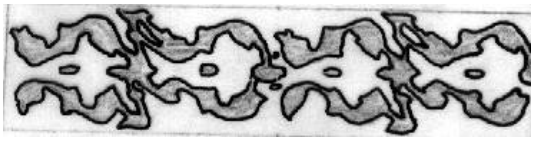

(شكل رقم 8)

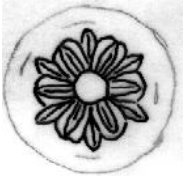

(شكل رقم 9)

ثالثًا: الزخارف الكتابية :

لعبت الزخارف الكتابية دورًا هامًا فى زخرفة المنابر المملوكية فى مدينة طرابلس الشام و هذه الكتابات إما تسجيلية تسجل اسم الأمير الذى أمر بصنع المنبر أو تاريخ الصنع أو اسم الصانع ، أو كتابات تتضمن آيات من القرآن الكريم أو نثر الغرض منه الحكمة و الموعظة . و قد استخدم خط الثلث فى زخرفة المنابر بطريقة الحفر مع التلوين و التذهيب .

و من أمثلة الكتابات التسجيلية تلك المنفذة بأعلى فتحة باب المقدم بمنبر الأمير قرطاى (شكل رقم 10)

(شكل رقم 10)

و تتكون من سطرين : السطر الأول : امر بإنشاء هذا المنبر المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى قرطاى بن عبدالله الناصرى أثابه الله . السطر الثانى : فأقام به من ماله بكتوان بن عبد الله الشهابى تقبل الله منه و ذلك فى شهر ذو القعدة سنة ستة و عشرين و سبعمية[61] . و نفذت الكتابات بطريقة الحفر الغائر و ملونة باللون البرتقالى .

و يوجد مثال لزخرفة كتابية يتضمن آيات من القرآن الكريم بالإضافة إلى كتابة تسجيلية بمسند ظهرالخطيب (شكل رقم 11) و تتألف من خمسة أسطر نصها :

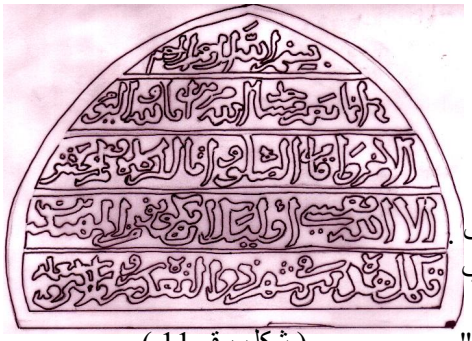

(شكل رقم 11)

1- بسم الله الرحمن الرحيم.
2- انما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم.
3- الآخر و أقام الصلوة . و اتا الزكاة و لم يخشى.
4- الا الله فعسى أوليك أن يكونومن المهتدين.
5- تكمل هذه منبر فى شهر ذو القعدة سنة ست و ثلا سين و سبعماية .[62]

و نفذت هذه الكتابات بطريقة الحفر الغائر مع التذهيب .

و نفذت الكتابات القرآنية بالعتب الثانى لفتحة باب المقدم بالمنبر الرخامى لجامع العطار و نصها " فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين " وقد نفذت الزخرفة الكتابية بطريقة الحفر الغائر و ملونة باللون البنى .

و يوجد نص بأعلى فتحة باب المقدم بمنبر الأمير طينال يحتوى على اسم المعلم الذى قام بعمل المنبر (شكل رقم 12)

(شكل رقم 12)

و نصه " عمل المعلم محمد الصفدى رحم الله من ترحم عليه " و قد نفذت هذه الزخرفة بطريقة الحفر الغائر مع التلوين باللون الأبيض .

كما نفذت كتابات تتضمن نثر الغرض منه الحكمة و الموعظة فى ريشتى منبر العطار و نصها : 1- أنا مرقى لخطيب و معد للمواعظ . 2- فاعتبر فىَّ و فى نفسك تلقى كل واعظ .

و قد نفذت بطريقة الحفر الغائر على الرخام .

و مما سبق يتضح لنا أن بعض الكتابات تظهر فى المنابر المملوكية لأول مرة ، مثال ذلك النص الكتابى الموجود بريشة المنبر الرخامى بجامع العطار ، و كذلك وجود النص القرآنى و التأسيسى بمسند ظهر جلسة الخطيب بمنبر الأمير طينال .

رابعًا :- مقارنة بين المنابر موضوع الدراسة و المنابر المملوكية المعاصرة لها فى القاهرة :

تهدف المقارنة بين المنابر موضوع الدراسة و المنابر المملوكية المعاصرة لها فى القاهرة إلى إبراز أوجه التشابه بينها و كذلك أوجه الاختلاف ، أى التى انفردت بها المنابر المملوكية فى مدينة طرابلس الشام . حيث إن المنابر جميعها تنتمى إلى العصر المملوكى فى مصر و الشام .

- جلسة المنبر :

منبر لاچين لم تكن له جلسة ، و لكن له سفل حتى بابه ، تغطيه زخارف الأرابيسك ، و كذلك منبر بكتمر له سفل يشكل أمام باب المنبر ما يشبه الدرجة الأمامية تزخرفه حشوات مربعة و مستطيلة متبادلة.(63)

أما منبرى الأمير قرطاى و الأمير طينال موضوع الدراسة فلهما أيضًا سفل حتى فتحة الباب يوجد به زخرفة المفروكة و تعد النموذج الأول فى زخرفة المنابر .

ثم أضيفت بعد ذلك الجلسات للمنابر ، و مثال ذلك منبر المارداني و زخرفت بحشوات مربعة متبادلة مع حشوات مستطيلة ، و أصبحت تحيط بالمنبر كله ، و تبرز عند مقدمة باب المنبر لتكون درجة. (64)

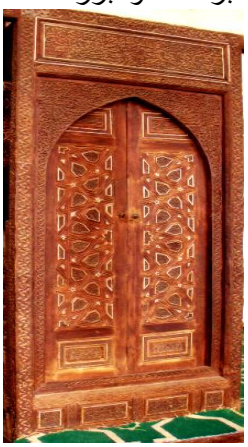

(لوحة رقم 33)

1- باب المنبر (المقدم) :

يتكون عادة فى المنابر الخشبية من مصراعين يحيط بهما عقد مدبب مثل منبر لاچين(65) و منبر بكتمر (لوحة رقم 33) و منبر المارداني .

و يختلف عنهم منبرى قرطاى و طينال حيث نجد أن المصراعين يحيط بهما فتحة مستطيلة الشكل . و تتشابه معهما فتحة باب الست تاتار الحجازية . (66)

- العقود فى المنابر الخشبية :

عقود الأبواب بالمنابر المملوكية فى مدينة القاهرة مشابهة لعقود الجوسق ، مثال ذلك منبر بكتمر و منبر المارداني، أما منبر لاچين فيختلف عنهما حيث نجد أن فتحة بابه معقودة و فتحات الجوسق مستطيلة . فى حين نجد أن منبرى قرطاى و طينال يختلفان إذ نلاحظ أن فتحة الباب بهما مستطيلة و فتحات الجوسق معقودة .

- الكورنيش (الطنف) الذى يعلو باب المنبر :

هو كورنيش من المقرنصات و يتوج باب المنبر ، و نلاحظ أن مقرنصات باب منبر لاچين متشابهة مع مقرنصات الجوسق و يتشابه معه منبر تاتار الحجازية. (67) فى حين نجد أن منبر بكتمر لا يوجد به مقرنصات و أيضًا منبر المارداني .

أما منبرى قرطاى و طينال موضوع الدراسة فيوجد بهما مقرنصات أعلى الباب فقط ، و هذه ظاهرة فريدة فى المنابر المملوكية فى مدينة طرابلس الشام .

- مصراعا باب المنبر :

ا ستخدمت فى زخرفة مصراعى الباب فى منبر لاچين و منبر بكتمر طريقة الحشوات المجمعة

فى حين اختلفت فى مصراعى بابى منبرى قرطاى و طينال حيث استخدمت طريقة الزخرفة بالسدايب البارزة . و تظهر هذه الزخرفة لأول مرة فى المنابر المملوكية .

- الباب بالمنابر الرخامية :

أصبحت السواعد التى تحيط بباب المنبر بها حليات مثل الفصوص ، و يعلوها تتويجة من المقرنصات تتكون من ثلاث حطات[68] (صفوف) مثل منبرى آق سنقر (لوحة رقم 34) و السلطان حسن (لوحة رقم 35) .

(لوحة رقم 34)

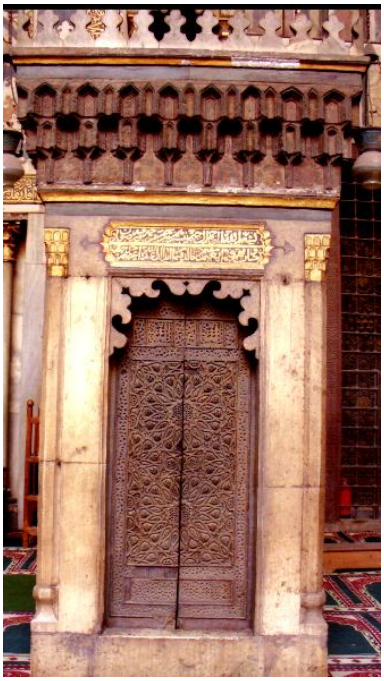

(لوحة رقم 35)

و يختلف عنهما منبر العطار موضوع الدراسة حيث زخرفت السواعد التى تحيط بباب المنبر بزخارف نباتية ، و هى ظاهرة فريدة فى المنابر الرخامية . و كذلك يعلو فتحة الباب عتب مزخرف بوحدات هندسية من كندات و زقاق غير منتظم ، و هى أيضًا ظاهرة فريدة . و يتوج الباب من أعلى صف واحد من المقرنصات المزخرفة بزخارف نباتية دقيقة.

2 - الريشتان فى المنابر الخشبية :

أخذ تصميم الريشة فى عصر المماليك البحرية شكلين : الأول عبارة عن الجانب المصمت المكون من كتلة واحدة اندمجت به جوانب مسند الخطيب ، و ليس بهما باب الروضة ، و تمثل ذلك فى منبر لاچين 696 هـ / 1296م و منبر بكتمر (لوحة رقم 36) و منبر المارداني[69] 740 هـ / 1339م. أما التصميم الثانى فله باب الروضة فى مؤخر الريشة يعلوها جوانب مسند الخطيب . و يعد منبر أصلم السلحدار أقدم مثل تميز بهذا التصميم 745- 746 هـ / 1344- 1345 م[70]

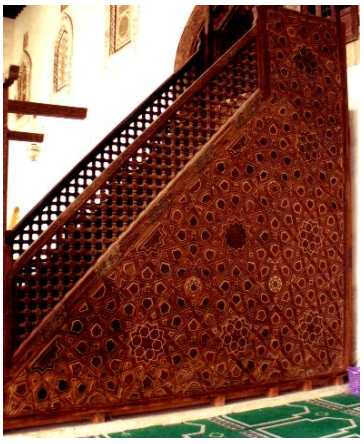

(لوحة رقم 36)

و تتفق المنابر موضوع الدراسة مع التصميم الأول مع بعض الاختلاف حيث قسمت الريشة بمنبر قرطاى إلى قسمين : الأول مثلث الشكل و الثانى مستطيل الشكل و الاختلاف الثانى يتمثل فى وجود جوانب مسند الخطيب بمنبر قرطاى و منبر طينال . و نفذت زخارفهما بطريقة التفريغ .

- الريشة فى المنابر الرخامية :

ظهرت الريشة و بها باب الروضة الطويل المستطيل القطاع فى منبر آق سنقر 748 هـ / 1347 م و منبر السلطان حسن و ظهر كورنيش يحيط بمثلث الريشة فى المنبرين السابقين و نلاحظ أن ريشة منبر آق سنقر(لوحة رقم 37) مزخرفة بنصف طبق نجمى ثمانى[71] ، أما ريشة منبر السلطان حسن[72] فخالية من الزخارف .

فى حين تختلف ريشة منبر العطار عنهما فى كونها لا يوجد بها باب روضة ، و هى مقسمة إلى قسمين: قسم مثلث و الآخر مستطيل ، و تحتوى الريشة على زخارف نباتية و هندسية و كتابية، و تعد هذه الزخرفة ظاهرة فريدة فى المنابر الرخامية المملوكية .

(لوحة رقم 37)

2- السلم و سياجه (الدرابزين) فى المنابر الخشبية :

يتراوح عدد درجات السلم فى المنابر الخشبية المملوكية فى القاهرة ما بين سبع درجات إلى إحدى عشرة درجة بخلاف جلسة الخطيب، فيما عدا منبر أصلم السلحدار، إذ بلغ عدد درجاته خمسًا عدا جلسة الخطيب، و هذا يرجع إلى صغر حجمه[73] . فى حين يبلغ عدد درجات السلم فى منبر قرطاى تسع درجات بخلاف جلسة الخطيب ، و فى منبر طينال ثمانى درجات عدا جلسة الخطيب .

أما قوائم الدرجات فهى مزخرفة إما بزخارف نباتية أو زخارف هندسية فى المنابر المملوكية فى القاهرة . فى حين تزخرف قوائم الدرجات بالمنابر موضوع الدراسة زخارف هندسية .

- الدرابزين :

استمر الأسلوب الذى كان متبعًا فى العصر الفاطمى، و هو أسلوب الخرط المكون من حشوات مربعة تفصلها البرامق المستديرة أو الإسطوانية فى المنابر المملوكية فى القاهرة و لكنه اختلف عن الأسلوب الفاطمى، و أصبح عبارة عن خرط ميمونى بأكر مربعة مثل منبر بكتمر[74]. ويختلف عن هذا الأسلوب منبرا قرطاى و طينال حيث اتبع أسلوب تقسيم الدرابزين إلى خمسة أقسام، و زخرفة الأقسام بزخارف هندسية من أطباق نجمية، و هو الأسلوب الذى اتبع فى المنابر المملوكية الجركسية فى القاهرة، مثال ذلك منبر المؤيد شيخ[75] و منبر قجماس الإسحاقى[76] . و تعد هذه الظاهرة فريدة تظهر لأول مرة فى المنابر المملوكية .

- السلم بالمنابر الخشبية :

عدد درجات السلم فى المنابر الرخامية و الحجرية المملوكية فى القاهرة القائمة يتراوح بين اثنتى عشرة إلى ثلاث عشرة درجة بالإضافة إلى جلسة الخطيب[77] ، و هى خالية من الزخارف كما فى منبر آق سنقر و منبر السلطان حسن .

فى حين يبلغ عدد درجات السلم فى منبر العطار تسع درجات بالإضافة إلى جلسة الخطيب . و توجد زخرفة هندسية على قوائم خمس درجات من درج سلم المنبر . و هى ظاهرة فريدة تظهر لأول مرة فى المنابر المملوكية .

3- الجوسق فى المنابر الخشبية :

هو الجزء العلوى من المنبر و يشمل : أ- القوائم ب- الطنف (الكورنيش) ج- مسند ظهر الخطيب د- القبة .

أ- القوائم : و هى التى تحمل الجوسق، و عددها أربعة تحصر بينها ثلاث فتحات معقودة، أما الرابعة فهى مصمتة و تكون مسند ظهرالخطيب[78]. مثال ذلك منبر لاچين (لوحة رقم 38) و منبر المارداني ، أما منبر بكتمر (لوحة رقم 39) فالفتحة الرابعة مفتوحة و لكنها ليست معقودة بل مستطيلة الشكل . و الفتحات المحصورة بينها إما أن تكون ذات قطاع مربع مثل منبر لاچين ، و إما أن تكون معقودة بعقد مدبب مثل منبر بكتمر، أو معقودة بعقد متجاوز لنصف الدائرة مثل منبر المارداني .

(لوحة رقم 38)

(لوحة رقم 39)

فى حين نجد القوائم فى منبر الأمير قرطاى تحصر بينها ثلاث فتحات معقودة بعقود مدببة، أما الرابعة فهى مصمتة و تكون مسند ظهر الخطيب . و يختلف عنه منبر الأمير طينال حيث تحصر القوائم أربع فتحات معقودة بعقود متجاوزة لنصف الدائرة، و لكن الفتحة الرابعة تستند إلى جدار القبلة، و يوجد بها مسند ظهر الخطيب . و نلاحظ أن القوائم بمنبر قرطاى مغطاة بالدهانات الزيتية ، و تزخرف بنيقتا العقود بزخارف زيتية تتألف من أوراق نباتية و ورود .

ب- الطنف (الكورنيش بالجوسق) :

يحيط بالجوسق كورنيش يتمثل فى شرافات أو إطار كتابى، و استمر هذا الأسلوب فى منابر المماليك البحرية فى القاهرة، و لكن شذ عن هذه القاعدة كل من منبر لاچين و منبر تاتار الحجازية، إذ أصبح المنبر تتوجه المقرنصات[79] . فى حين نجد منبر قرطاى و منبر طينال قد شذا عن المنابر فى القاهرة، حيث لا يوجد بهما شرافات أو أشرطة كتابية أو مقرنصات ، فنجد فى منبر قرطاى تم وضع سدابة على شكل حافة زخرفت بالدهانات الزيتية على شكل حنايا . أما منبر طينال فلا يوجد به طنف .

ج- مسند ظهر الخطيب :

تطور مسند ظهر الخطيب، فاستحدثت به زخارف نباتية مدقوقة أويمة و كان خاليًا من الزخارف قبل ذلك . و يعد منبر الماردانى أقدم مثال به زخارف فى منابر القاهرة[80] . فى حين نجده فى منبر لاچين خاليًا من الزخارف .

أما مسند ظهر الخطيب فى منبر قرطاى فقد زخرف بزخارف هندسية، و تعد هذه الزخرفة أقدم مثال فى منابر المماليك . و فى منبر طينال نجد مسند ظهر الخطيب قد زخرفت حوافه بزخارف نباتية مدقوقة أويمة و مذهبة، و تعد أقدم مثال فى المنابر المملوكية فى مصر و الشام . كما نقش على مسند ظهر الخطيب بمنبر طينال زخرفة كتابية تتضمن آيات قرآنية و تاريخ إنشاء المنبر. و تعد أقدم مثال فى المنابر المملوكية فى مصر و الشام .

أما المعبرة و هو الجزء الذى يعلو رأس الخطيب فقد نفذت أولاً مسطحة و ليس بها زخارف كمنبر لاچين و بكتمر و الماردانى[81] . فى حين نجد المعبرة فى منبر قرطاى مفرغة و ليست مسطحة حيث نجد القبة مفرغة من أسفل و ليست مغلقة . و كذلك منبر طينال ويعد ذلك مثل فريد فى المنابر المملوكية فى مصر و الشام .

(لوحة رقم 40)

د- القبة :

و هى التى تتوج الجوسق و يطلق عليها بالاصطلاح الفنى " مقلة " و تعتبر عنصرًا مهمًا فى المنابر المملوكية البحرية[82] . فنجد هذه القباب تأخذ الشكل البصلى أو الكمثرى المضلع الشكل مثل منبر لاچين و بكتمر و الماردانى ، و نلاحظ أن القبة فى الماردانى لها رقبة مثمنة، و بها ثمانى فتحات. فى حين نجد فى منبر قرطاى أن القبة نصف كروية ملساء، و ليست مضلعة، و لها رقبة اسطوانية ، وفى منبر طينال القبة قطاعها متجاوز لنصف الدائرة مثل عقود الجوسق .
و يعد هذا مثلاً فريدً ا قى المنابر المملوكية فى مصر و الشام .

- الجوسق فى المنابر الرخامية :

أ- القوائم أو الأعمدة : نجدها أعمدة مستديرة فى منبر آق سنقر[83] و مثمنة فى منبر السلطان حسن (لوحة رقم 40) و تحمل فى الاثنين عقود مفصصة (سواعد مفصصة) فى حين نجدها فى منبر العطار مثمنة تحمل عقود مدببة .

ب- الكورنيش فى المنابر الرخامية : قطاعه مربع يعلوه صف من الشرافات ذات الشكل النباتى مثل منبر السلطان حسن[84]، و خالٍ من الشرافات
و المقرنصات مثل منبر آق سنقر و أيضًا فى

منبر العطار (لوحة رقم 41) .

ج- القبة (المقلة) : و قباب المنابر نجد أسلوبها متطورًا عما وجدناه فى قباب المنابر الخشبية، فمثلاً قبة آق سنقر لها عدة أوجه و مزخرفة بالأرابيسك ، بينما نجد قبة منبر السلطان حسن لها شكل بصلى و بنهايتها الأشرطة المحزوزة، و التى تتقابل من أسفل فى شكل دلايات و القبة فى المنابر الرخامية محمولة على رقبة مثمنة، و بها كتابة نسخية لآيات قرآنية مثل منبر آق سنقر[85]، و خالية من الزخارف مثل السلطان حسن، بينما نجد قبة منبر العطار نصف كروية و مزخرفة بزخارف هندسية قوامها أنصاف أطباق نجمية، و هو المثل الأول فى المنابر الرخامية . و القبة مقامة على رقبة اسطوانية

- المعبرة (سقف جلسة الخطيب) : فقد لحق بها تطور (لوحة رقم 41)
لم يسبق له مثيل، إذ أصبحت مفرغةً من الداخل و هى ظاهرة جديدة، و يبدو أن سبب التفريغ هو مجرد التخفيف حتى لا تكون كتلة واحدة مصمتة خاصةً و أنها من الرخام[86] مثال ذلك منبر آق سنقر، و كذلك فى منبر العطار . و أضاف الصانع فى منبر العطار تجويف من جهة جدار القبلة وظيفته ربط المنبر بجدار القبلة.

- نتائج البحث :

تعد هذه الدراسة أول دراسة عن المنابر الخشبية و الرخامية المملوكية فى مدينة طرابلس الشام . و قد قمت بدراسة وصفية للمنابر و دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية و مقارنة مع المنابر المعاصرة لها فى مدينة القاهرة و أظهرت الدراسة النتائج التالية :

أولاً: المنابر الخشبية :

أ- استخدام أساليب فنية متعددة فى زخرفة المنابر الخشبية المملوكية البحرية لأول مرة :
1- تنفيذ الزخارف الهندسية بطريقة السدايب البارزة بالمنابر.
2- تنفيذ زخرفة الأطباق النحمية بجوانب جلسة الخطيب بطريقة التفريغ بالمنابر .
3- استخدام الألوان الزيتية فى زخرفة الأطباق النجمية بالمنابر .
4- استخدام طريقة الأويمة فى تنفيذ الزخرفة النباتية بمسند ظهر الخطيب بمنبر جامع الأمير طينال .
5- تقسيم ريشة المنبر إلى قسمين : الأول مثلث و الثانى مستطيل الشكل بمنبر الأمير قرطاى .
6- تقسيم الدرابزين و زخرفته بالأطباق النجمية .
7- ظهور القسم المثلث الذى يربط الدرابزين من أعلى بسواعد الباب و يحتوى على زخارف هندسية مفرغة بمنبر الأمير طينال .
8 – معبرة جلسة الخطيب مفرغة و ليست مسطحة .

ب- تعدد العناصر الزخرفية المستخدمة فى زخرفة المنابر موضوع الدراسة و ظهورها لأول مرة
1- تنوع زخرفة الأطباق النجمية فى زخرفة المنبر الواحد و هو منبر الأمير قرطاى .
2- زخرفة المفروكة .
3 - زخرفة الطبق النجمى 16.
4- زخرفة الطبق النجمى المركب 12\ 9 .
5- زخرفة الطبق النجمى المركب 11\ 10 .

6-الزخرفة النباتية و الكتابية بمسند ظهر الخطيب يمنبر الأمير طينال .
7-المقرنصات بأعلى باب المقدم فقط .

ثانيًا : المنابر الرخامية :

ظهرت عدة عناصر زخرفية فى منبر العطار تظهرلأول مرة فى المنابر المملوكية فى مصر و الشام نجملها فيما يلى :

1- الزخرفة النباتية بسواعد باب المقدم .
2- الزخرفة النباتية و الهندسية بريشة المنبر .
3- الزخرفة الكتابية بريشة المنبر .
4- زخرفة الكندات و الزقاق غير المنتظم بالعتب أعلى باب المنبر .
5- وجود صف واحد من المقرنصات المزخرفة بزخارف نباتية بمقدم المنبر .
6- زخرفة هندسية متنوعة على خمسة قوائم من قوائم درج السلم .
7- يتوج فتحات الجوسق عقود مدببة .
8- قبة الجوسق نصف كروية .
9- زخرفة أنصاف الأطباق النجمية بقبة الجوسق .

الهوامش

1- عبد الرؤوف على يوسف ، الخشب و العاج ،(مقال بكتاب القاهرة تاريخها و فنونها و آثارها - مطابع الأهرام - القاهرة - 1970) ، ص 367 .
2- للتعرف على أصل المنبر و تاريخه راجع مقال غازى رجب محمد ، لمنبر فى العصر الإسلامى الأول ، مجلة سومر ج 1 ، 2 ، عدد 31 لسنة 1975 ، ص 211- 230 .
- و الشيخ طه الولى ، المسجد فى الإسلام ، (دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الأولى 1409 هـ - آ ب 1988 م)، ص 191 - 214 .
3- محمد عبد الستار عثمان ، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، (دار الوفاء - الإسكندرية 2000) ص 309 .
4- عبد الرؤوف على يوسف ، الخشب و العاج ، ص 367 .
5- من أقدم المنابر الرخامية فى عصر دولة المماليك البحرية و يرجع تاريخه إلى سنة 737 هـ / 1336 م ، و لا تزال بعض بقاياه محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة . زكى محمد حسن ، فنون الإسلام ، (دار الرائد العربى - القاهرة - بيروت - بدون تاريخ) ص 639 .
6- هو أقدم منبر رخامى باق فى مساجد مصر ، و هو من المنابر الرخاميةالملونة ، و درابزينه حافل بالزخارف البارزة المورقة و عناقيد العنب . و قد أمر بعمله الأمير آق سنقر الناصرى أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون .
- حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1994) ، ص 152- 155 .
7 - منبر من الرخام يعد فى حد ذاته تحفة فنية رائعة ، له باب من النحاس المفرغ و جوسق بقمة على هيئة القلة مزخرفة بالجفوت البارزة .
- حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص 172 .
- حسنى محمد نويصر ، العمارة الإسلامية فى مصر فى عصر الأيوبيين و المماليك ، (مكتبة زهراء الشرق - القاهرة 1965) ، ص 208 .
8- و المنبر من الحجر و قد دقت قوائمه و جوانبه بزخارف جميلة ، كما حليت عمده و تيجانها بزخارف كانت ملونة .
- حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص 158 .
9- محمد عبد الستار ، نظرية الوظيفية ، ص 310 .
10 - نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى و التركى ، (مخطوط رسالة دكتوراة - جامعة القاهرة 1985 م) ص 307 .
11 - هو الأمير شهاب الدين قرطاى بن عبد الله الناصرى الصالحى الأشرفى الجوكندار نائب السلطنة بطرابلس، فقد ولى نيابتها مرتين : الأولى فى شهر رجب سنة 716 هـ ، و استمر بها حتى سنة 726 هـ، و المرة الثانية سنة 733 هـ ، و استمر بها حتى توفى فى 18 صفر سنة 734 هـ ، بعد أن جاوز الستين من عمره و دفن بمدرسته التى أنشأها بطرابلس و المعروفة بالمدرسة القرطاوية .
– الحافظ بن كثير الدمشقى ت (774 هـ) ، البداية و النهاية، ج 14 ، (دار بن كثير – بيروت – لبنان 1967 م) ص 168 .
- بن تغرى بردى (جمال الدين أبى المحاسن يوسف) ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة ، ج 9 ، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب – وزارة الثقافة و الإرشاد القومى – المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر) ص 237 ، 304 .

12 – أقيم فى مدينة طرابلس المحدثة على الضفة اليسرى من نهر أبى على ، و هو من أعظم المساجد الجامعة بطرابلس. و عرف باسم الجامع المنصورى نسبة إلى السلطان المنصور قلاوون فاتح طرابلس و محررها من الصليبيين ، غير أن الذى قام ببناء الجامع هو السلطان الأشرف خليل بن قلاوون فى سنة 693 هـ / 1294 م ، إذ توفى قلاوون فى العام التالى لفتح المدينة فى 6 ذى القعدة سنة 689 هـ / 1290 م . و قد أتمه السلطان الناصر محمد فى سنة 715 هـ/ 1315 م . و الجامع المنصورى أقدم جامع بناه المماليك فى طرابلس ، و هو أكبر جوامعها على الإطلاق.
- عبد العزيز سالم ، طرابلس الشام فى التاريخ الإسلامى، (مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر - الإسكندرية 1966 م) ص 400 .
- عمر عبد السلام تدمرى ، أثار طرابلس الإسلامية، (دار الإيمان – طرابلس – لبنان 1994 م) ص 19 .
13- يتألف الطبق النجمى الكامل من ترس فى الوسط ، ويليه لوزات ثم كندات، ويصل بين الطبق النجمى والأطباق الأخرى أو أجزائها حشوات أخرى : منها الحشوة السداسية والزقاق والخنجر والغراب والتاسومة و النرجسة والشعيرة والسقط.
- حسن الباشا ، مدخل إلى الآثار الاسلامية ، (دار النهضة العربية –القاهرة1990) ، ص627.
14- لقد تميز الخط الثلث فى العصر المملوكى بحروفه الكبيرة وألفاته ولاماته المرتفعة التى كانت ترتفع إلى أعلى فى حين تنبسط حروفه الأفقية وتنزل إلى أسفل مما حقق لهذا الخط التوازن والتقابل. – حسين عليوه ، الخط ،(مقال بكتاب القاهرة تاريخها ،فنونها ،آثارها) ، ص279.
15- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص36.
16- طريقة الزخرفة بالسدايب تكسب الأخشاب المغطاة بها متانة عظيمة ، ومن أنواع الأخشاب المستخدمة فى تنفيذها خشب الماهوجنى والجوز والصندل وأنواع أخرى. ومن عناصرها الزخرفية الأطباق النجمية والأشكال الهندسية . وهى عبارة عن سدايب بارزة مسمرة على سطح الخشب. – شادية الدسوقى عبد العزيز ، الأخشاب فى العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية ، (مكتبة زهراء الشرق- القاهرة-الطبعة الأولى2003) ،ص128.
17- طريقة التلوين: عرفت هذه الطريقة فى مصر الإسلامية منذ القرن الأول الهجرى ، أما فى العصر المملوكى فقد استخدمت طريقة الرسم بالألوان المتعددة إلى جانب التذهيب فى زخرفة أسقف العمائر . – شادية الدسوقى ،الأخشاب فى العمائر الدينية ، ص121.
18- هكذا فى الأصل. وذكرتها حياة سلام (المبنى). :The Hayat Salam-liebih- Architecture of the Mamluk City of Tripoli , (Canada1983) ,P23.
19- هكذا فى الأصل. ولم يذكرها دكتور عمر تد مرى .
- عمر عبد السلام تدمرى ،تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس فى عصر المماليك ،(دار البلاد- طرابلس- لبنان- الطبعة الأولى1974) ،ص70.
20- هكذا فى الأصل. وصحتها (ذى) .
21- هكذا فى الأصل. وصحتها (سبعمايه) .
22- طريقة التفريغ :تنفذ هذه الطريقة بتحديد الأشكال الزخرفية فى المناطق المراد زخرفتها ثم تفرغ الأجزاء الغير مزخرفة التى تفصل بين الوحدات الزخرفية .
– شادية الدسوقى ،الأخشاب فى العمائر الدينية ، ص126.
23- درابزين: كلمة من أصل فارسى وهى فى التركية :طرابزان ورابزدن وتطلق على قوائم مصفوفة من الخشب أو الحديد تحاط بها السلالم وغيرها . والدرابزين فى العمارة المملوكية عبارة عن مدادتين واحدة علوية وأخرى سفلية وبينهم برامق وهى قوائم من الخشب وفى الأركان بابات أى قوائم من الحجر أوالخشب السميك مثبتة فى السلم مكونة فى النهاية سور للسلم ومن أوصافها بالوثائق(درابزين خشب خرط) و(درابزين خشب خرط مامونى) وجميعها مصطلحات صناع .

- محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم ،المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ،(الجامعة الأمريكية- القاهرة1990) ، ص45.

24- الأمير طينال "كان تترى الجنس ،قصيراً إلي الغاية ،مليح الوجه ،مشكوراً في أحكامه ، محباً لجمع المال شحيحاً، وهو أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون، أقامه ساقياً، ثم عمله حاجبا صغيراً، وجعله أمير مائة مقدم ألف، فباشر ذلك مدة، ثم أخرجه لنيابة طرابلس " المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت 845 هـ) :خطط المقريزي (طبعة بولاق 1270) ج2 .ص425 .

- للاستزادة راجع بحثنا،(جامع الأمير طينال بمدينة طرابلس (الشام) دراسة معمارية آثارية- عدد خاص تكريما للأستاذ عبد الرحمن عبد التواب- تحت الطبع) .

25- جامع الأمير طينال، يسميه العامة مسجد الأمير طيلان ، ويعتبر هذا المسجد أهم مساجد طرابلس وأجملها على الإطلاق بعد الجامع المنصورى الكبير . ويقع بظاهر مدينة طرابلس وسط البساتين التى تحيط بالمدينة وكانت تقوم فى موضع هذا المسجد قديماً كنيسة مهدمة من عصر الصليبيين هجرت زمناً طويلاً ،ثم استخدمها الأمير طينال فى اقامة هذا الجامع سنة736هـ/1335م.

- عبد العزيز سالم ، طرابلس الشام، ص409.

26- لم أقف له على ترجمة .

-27- هكذا فى الأصل. وصحتها(الصلاة) وذكرها كل من سوبرنهايم وعمر تدمرى (الصلاة).

Sobernheim (Martiz): Corpus Inscriptionum Arabicarum , T. XXV (Institut français du Caire 1909)P93.

28- هكذا فى الأصل. وصحتها (أتى) وذكرها سوبرنهايم (أتى)

-Corpus Inscriptionum Arabicarum ,T XXV,P93.

29- هكذا فى الأصل. وذكرها سوبرنهايم (أولائك)

30- هكذا فى الأصل. وصحتها (يكونوا).

31- هكذا فى الأصل. وصحتها (هذا) .

32- هكذا فى الأصل. وصحتها (المنبر) .

33- هكذا فى الأصل. وصحتها (ذى) .

34- هكذا فى الأصل. وصحتها (ثلاثين) وذكرها كل من سوبرنهايم وعمر تدمرى (ثلاثين)

-Corpus Inscriptionum Arabicarum ,T XXV,P93.

- عمر عبد السلام تدمرى ،تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس ، ص174.

35-جامع العطار: يقع هذا الجامع فى قلب مدينة طرابلس على الضفة اليسرى من نهر قاديشا ،بالقرب من خان المصريين و خان الخياطين ،ويعتبر هذا المسجد ثالث مساجد طرابلس أهمية، أسسه أحد العطارين الأثرياء على نفقته الخاصة . – عبد العزيز سالم، بحوث إسلامية فى التاريخ والحضارة والأثار، قسم أول ، (دار الغرب الاسلامى - بيروت 1991) ، ص253 .

36- لم أقف له على ترجمة .

37- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص51 .

38- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 86 .

39- حسين مؤنس ،المساجد ، (سلسلة عالم المعرفة –العدد 37- المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب – الكويت1981) ، ص152.

40- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 86 .

41- نعمت أبو بكر ، فن النجارة والخشب ، (مقال فى كتاب الفن العربى الاسلامى ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس1997) ،ج3، ص334 .

42- محمد عبد الهادى محمد وآخرون ،الأبواب الخشبية المصفحة بالبرونز فى العصر المملوكى- تقنيتها –زخرفتها –علاجها وصيانتها ،(دراسات فى آثار الوطن العربى –كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب –الندوة العلمية الثانية –الجزء الثانى – القاهرة2000م) ، ص1280 .

43- شادية الدسوقى ،الأخشاب فى العمائر الدينية ، ص 136 .
44- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 86 .
45- للتعرف على بداية ظهور الأطباق النجمية الفردية راجع بحثنا ، ظاهرة الطبق النجمى الفردى بالعمائر المملوكية فى مصر والشام ،(مجلة كلية الآداب –جامعة حلوان –العدد20 –يوليو2006) تحت الطبع .
46- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 86 .
47- زكى حسن ، فنون الإسلام ، ص463 ، ش382 .
48- حسن عبد الوهاب ،العمارة الإسلامية – العصر المملوكى البحرى ،(مجلة العمارة ، مجلد2 ، العدد7-8 سنة 1940) ، لوحة ص471 .
49- نعمت إسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ،(دار المعارف – ج . م .ع . الطبعة الرابعة 1989) ش 218 .
50- عبد العزيز حميد و آخرون ، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، (وزارة التعليم العالى والبحث العلمى – بغداد 1982) ص218 ، ش30 .
51- فريد شافعى ، العمارة العربية فى مصر الإسلامية – عصر الولاة ،المجلد الأول ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة 1994) ص474 ، ش304 .
52- شادية الدسوقى ،الأخشاب فى العمائر الدينية ، ص146 .
53- حسن عبد الوهاب ، الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة ، (المؤتمر الرابع للآثار فى البلاد العربية – تونس 18 – 29 مايو 1963 – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة1965) ص409 ، لوحة29 .
54- حسن الباشا ، مدخل إلى الآثار الاسلامية ، ص494 ، ش213 .
55- شادية الدسوقى ،الأخشاب فى العمائر الدينية ، ص 143 .
56- محمد عبد الهادى محمد وآخرون ،الأبواب الخشبية المصفحة ، ص1280 .
57- جامع أحمد بن طولون ، (سلسلة القاهرة التاريخية -2004) ص120 .
58- فريد شافعى ، العمارة العربية ، ص455 ، ش150 .
59- كلمة هاتاى تركية الأصل يطلقها الأتراك على منطقة التركستان الشرقية .
- محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة1974) ص77 .
60- محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية ، ص77 .
- شادية الدسوقى ،الأخشاب فى العمائر الدينية ، ص 164 .
61- سبق تصحيح النص .
62- سبق تصحيح النص .
63- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 48 .
64- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 48 .
65- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 36 .
66- نعمت أبو بكر ، منبر جامع الست تاتار الحجازية- الموجود بمتحف الفن الاسلا مى بالقاهرة ، (دراسات آثارية إسلامية – المجلد الأول 1978 – هيئة الآثار المصرية – قطاع المتاحف – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية –القاهرة1982) ص155 .
67- صلاح أحمد البهنسى ، المتاحف المصرية – كنوز من التراث الانسانى ، (وزارة الثقافة المصرية- مطابع الأهرام التجارية – قليوب – مصر – الطبعة الأولى2004) لوحة ص104 .
68- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 38 .
69- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 39 .
70- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 40 .

71- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 88 .
72- نعمت إسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، ش 218 .
73- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 46 .
74- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 47 .
75- جامع المؤيد شيخ ، (سلسلة القاهرة التاريخية) لوحة ص 77 .
76- عبد المنعم أبو بكر وآخرون ، القاهرة فى ألف عام ،(المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر – وزارة الثقافة - دار الكتاب العربى – القاهرة1969) لوحة 118 .
77- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 48 .
78- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 49 .
79- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 50 .
80- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 51 .
81- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 51 .
82- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 51 .
83- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص54 .
84- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 54 .
85- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 54- 55 .
86- نعمت أبو بكر ، المنابر فى مصر ، ص 55 .